مِنْ طرائفُ الشِّعرُ

تعالي

لشاعر الشباب السورى أنور العطار

تَعَالَىْ نَسْأَلِ الذِّكْرَىٰ عَنِ الْحُبِّ وَمَاضِيهِ
وَعَنْ سِحْرِ لَيَالِيهِ وَعَنْ حُلْوِ أَمَانِيهِ
حَكَايَا مَا تَنِي تَنْهَلُ مِنْ ضِحْكٍ وَتَمْوِيهِ
قَصَصْنَاهَا عَلَى قَلْبَيْنِ مَغْمُورَيْنِ بالتِّيهِ
وَهَذَا اللَّيْلُ كَمْ أَصْغَىٰ وَكَمْ أَصْغَتْ دَرَارِيهِ
لَقَدْ قَرَّبَنَا الْحُبُّ وَضَمَّتْنَا أَوَاخِيهِ
وَلَمْ تَنْوِ القِلَىٰ أَهْلِي فَلِمْ أَهْلُكِ تَنْوِيهِ
حَيَاتِي مِنْكِ فِي نَوْحٍ وَتَعْذِيبٍ وَتَأْوِيهِ
فَهَلْ أَظْفَرُ فِي الهَجْرِ بِطَيْفٍ مِنْكَ أُصْبِيهِ
أُفَدِّيهِ بِأَحْلَامِي فَيُسْلِينِي وَأُسْلِيهِ
وَأُغْرِيهِ بِأَشْعَارِي فَيُبْكِينِي وَأُبْكِيهِ

* * *

وَكَمْ قَاسَمَنِي اللَّيْلُ أَنِينًا بِتُّ أُخْفِيهِ
شَجَانِي مِنْهُ مَا أَشْجَىٰ وَأَضْنَانِي مُضْنِيهِ
أَسَىً لِلْقَلْبِ مَا يَنْشُدُ إِلَّا مَا يُعَنِّيهِ
وَمَا يَبْرَحُ طُولَ الدَّهْرِ طِفْلًا فِي تَمَنِّيهِ
يُعِدُّ الفَرْحَةَ الكُبْرَىٰ لِحُبٍّ كَامِنٍ فِيهِ

* * *

إِذَا سَاوَرَنِي الْوَجْدُ وَأَطْيَافُ لَيَالِيهِ
وَأَضْنَىٰ قَلْبِيَ الْهَمُّ وَأَحْزَانُ عَوَادِيهِ
لَمَسْتُ الْبُرْءَ فِي اللَّيْلِ وَفِي صَمْتِ دَيَاجِيهِ
كِلَانَا مُوحَشٌ رُوحًا سَقِيمٌ غَابَ آسِيهِ

* * *

إِذَا ضَاعَ لَكَ الْحُلْمُ الذِي عِشْتَ تُرَجِّيهِ
فَمَا تَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ وَلَا يُغْرِيكَ حَالِيهِ

* * *

لَقَدْ لَقَّنْتَنِي الْحُبَّ وَمَعْسُولَ أَغَانِيهِ
وَأَوْحَيْتَ لِيَ الشِّعْرَ وَمَنْ غَيْرُكَ يُوحِيهِ؟
وَنَجْوَىٰ لَحْنِهِ الْبَاكِي وَأَنَّاتِ قَوَافِيهِ

* * *

قَطَعْنَا الْعُمْرَ فِي الْحُبِّ وَفِي غَمْرَةِ وَادِيهِ
فَلَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْهُ سِوَىٰ طَيْفٍ نُنَاجِيهِ

أنور العطار

دمشق

ليلة الزورق

لعبد العزيز افندى عتيق

حينما ذهّب الأصيلُ مياه النيـ ـل ، واختال فى الرياض جميلا
أبصرتنى أطوف حول حِماها سادرَ الخطوِ ، حائراً ، مخبولا
هتفتْ بى : إلىّ يا صاح أقبلْ أنا مَن قد بحثتَ عنها طويلا
ذاكَ وكرُ الهوى ، ألستَ تراه مثلما كان شاعرياً ظليلا ؟
ذاكَ روضى ، فقرّ عيناً ونفساً ياحبيبى ، واجلسْ إلىّ قليلا
واسقنى بالجمال والسحر شعراً شفقياً يُميت منى الغليلا

* * *

كيف جانبتَ روضكَ الفينانا أتسلّيتَ ؟ أم نسيت المكانا ؟
كلما طفتُ بالمكان أثارتْ وقفاتُ الوداع منّى الحنانا
وأرى القلب فى غيابك أمسى ياحبيبى موزّعاً حيرانا
أيها الغائب الذى خالط القلـ ـب هواه ، تعال نحيِ هوانا
خُذْ ذراعى إلى ذراعك واصعدْ ربوةَ الأمس ، واسقنى الألحانا
ربَّ ليلٍ سهرتُه أتقلّى فيه وحدى ، وأشتكى الحرمانا !

* * *

ها هو الناىُ حالماً بالأغانى فأعِدْها سحريّةَ الأنغام
ها هو الناى يا حبيب فؤادى غنّ للحب ، للنفوس الظوامى
فاذا ما شُغلتُ عنكَ بنفسى وبما هاج من هوى وضرام

فدعِ الناىَ جانباً ، وأدِرْها قُبُلاتٍ من ثغركَ البسّام
ودع الربوةَ السحيقة تخفى أثرينا عن أعين الأقوام
ولنعش هاهنا كما نتمنى للأغانى ، للحب ، للالهام

***

وانظر الشمس ! هل شجتك اختلاجاً
وهى تخطو الى الفـــناء السريع ؟
كم أضاءت وجددت من حياة وتجلت فى كل أفق وسيع
ثم همّتْ فليس فى الكون إلا نائحٌ فى مواكب التشييع
ياحبيبى خلِّ الوقارَ وهيا نوقظ اللهو بعد طول هجوع
بالأغانى ، وبالحديث ، وبالشعـ ـر ، وبالسحر ، والهوى والدموع
فغداً تذهب الحياة بشمسيـ ـنا وتمضى بنا لغير رجوع !

***

وانظر البدر فى الفضاء سَبوحاً يغمر الكونَ وجهُه بالنور
أطلق السحرَ فى السماء وفى الأر ض ، فبتنا فى عالم مسحور !
لا نرى فيه غير ليلٍ وضىءٍ يبعث الشوق والهوى فى الصدور
ياحبيبى خذنى اليكَ وأنعِشْ شفتينا بثغركَ المخمـــور . .
قرّب البـــدر بيننا ورعانا فتمتّعْ بساعة من سرور
ماغناء الساعات ، تمضى خواء من لقاء ، أو رحلة ، أو سمير ؟

***

وارقب الزورق المقدسَ يبدو من بعيدٍ كالطائفِ الجوّالِ
كم عبرنا به الخضمَّ وقد أغـ ـفى وجُلْنا به بكل مجـــال
نوقظُ الموجةَ الصغيرة بالهم سِ ، فتبدِى تثاؤب الأطفال
وأغانى المجداف تُضفِى على اليمّ (م) رداءً من رهبـــةٍ وجلال
ياحبيبى حان الوداع فهيا جئتَ نقضى حقَّ الليالى الخوالى
كم حبتنا بصـفوها ورعتنا نضّر الله وجهَها من ليال

***

ورسا الزورق المقدسُ للشطْ طِ فيا للصـــفاء يخطو الينا
ودعانا الملاّحُ بالنغم العـــذْ ب ، فأورى بصوته مهجتينا
أيهذا الملاحُ أيّةَ ذكرى فوق هذا الخضمِّ هجت لدينا ؟
قرّب الزورقَ المقدس كالأمـ ـس ، وهيِّ لنا به مجلسينا
وامض فى اليمّ حيث نسعد بالصفـ ـو ، ونحيى فى ظله أمالينا
طال شوقى الى المطاف بدنيا كم شجتنا وأطلقتْ خاطرينا !

***

قلتُ والبدرُ حالمٌ ، والدرارى حالماتٌ ، والكون وسنان صاح
يارجاءَ القلبِ الجريح — ومازا ل — أما آن أن تداوى جراحى ؟
بى ظمأٌ الى حديثكِ عذباً واشتياقٌ لوجهكِ الوضاح
قد سَهوْنا عن الحياة وبتنا فى محيطٍ من الطلاقة ضاح
فابعثى النور فى جوانب نفسى وارحمينى من وحشة الأرواح
شدّ ماضقتُ بانفرادى وسُهدى واغترابى ، فى غدوتى ورواحى !

***

أنا لولاكِ لم أعِشْ فى حياةٍ ثقلتْ مملاً وساءت مَقرّا
ليس تصفو لنا ، وهيهات تصفو للذى ازداد بالحقائق خبْرا
أنتِ جمّلتِها لعينى ونفسى وفؤادى ، فلست آلوكِ شكرا
فتعالَىْ نعِشْ هنا فى حمى اليمّ (م) وننسى ما ساءنا ، أو سرّا
نتناغى كالطير فى كنف الدو ح ونطوى الساعات أسأ وبشرا
ذاك لبُّ الحياة ، بل ذاك أندى ما حوته الحياة برّا وبحرا

***

وصحا الشوقُ عارماً فاذا هى فى جنونٍ ورعشةٍ قبلتنى
ثم ألقتْ برأسها فوق صدرى كالذى نام من مَلالٍ وأينِ
وسرى الريح ليناً فاطمأنتْ واستراحتْ فى جانبى المطمئن
وشجاها الهوى فألقت بأذنى : ياحبيبى طاب المكان فغنِّ
غنّ لى غنوةَ الربيع على اليمّ (م) وروِّ الفؤاد من كل لحنِ
فاحتضنتُ العودَ الحبيبَ الى النفـ ـس ، وأيقظته ورحت أغنى :

***

حينما يشرق الربيعْ فى سماء الحـــدائق
ونرى حسنَه البديع فى وجوه الشقائق

***

سوف ألقاكِ ها هنا فوق ذا الزورق السبوحْ
حيث تصفو لنا المنى ويقرُّ الهوى الجموحْ

***

يا محيّاً عبـــدتُه مثلما يُعبدُ الاله
وجمالاً عشقتُه عِشق من لا يرى سواه

***

كم تمنيت لو نكونْ فى حمى اليمّ مفردَيْن
فى وقاءٍ عن العيونْ حيث نحيا كطائرين !

***

قدّر الله يا حبيبْ للغريبين بالتلاقْ
فمتى تسعدُ القلوب بلقاءٍ بلا افتراق ؟ !

[البقية فى أسفل الصفحة التالية]

بمناسبة ذكرى وفاة الامام

وقفة على دار الامام محمد عبده

بعين شمس

للشاعر الحاج محمد الهراوى

أظلاماً وأنت فى عين شمس ... وعبوساً من بعد صفو وأنس ؟
كيف أصبحتِ يا منابة غاد ؟ ... كيف أمسيتِ يامنارة ممسى ؟
كنتِ والعهد منك غير بعيد ... بيت مَلك بغير تاج وكرسى
كنتِ للفضل والمكارم والنبـ ... ـل جميعاً ، للناس من كل جنس
كنت للعلم ، والمعلم ، والطا ... لب ، مجلى نهى ، ومعهد درس
عطلت هذه الدروس وكانت ... ملء أهل الزمان فى كل حس
وانطوت ثم لا يزال صداها ... بين صدر يرن فيه وطرس
فانظر الدار وهى قفر خلاء ... بعد أهل ، فهل ترى من محس ؟
واسأل الرسم إن أصبت جواباً ... فى كلام أو فى إشارة خرس
هيه يادار بعد أنس أجيبى ... كيف أوحشت بين يوم وأمس ؟
لا تراكِ العيون من دمعها المسـ ... ـبل حزناً ، إلا بنظرة خلس
نظرات تعيد ذكرى إمام ... كاد ينسى ، وصنعه غير منسى
حدت مجدك الليالى فمالت ... بعد لين عليك ميلة بأس
أقفرت هذه الربوع وأقوت ... واستحالت الى معالم درس
لا يكاد البناء يقوى على الأر ... ض ولا يثبت الجدار بلمس
ما بناك الذى بناك ليزهى ... بالذى شاد من قباب وأس
وهو لو شاء شاد عرشاً وفرشاً ... من لجين ومن حرير الدمقس
إنما آثر التواضع حكماً ... للذى فيه من تواضع نفس
ليس يعنى بزخرف العيش حرٌّ ... قطع العيش بين نفى وحبس
فأقام البناء من لبنات ... خشنات أطرافها غير مُلس
لا يبالى وكل شىء سيبلى ... أن يطوف البلى عليه بطمس
أنكر النفس ثم باع هواها ... فى سبيل الأوطان بيعة بخس
ومضى يحمل الكريهة فرداً ... مستهيناً بكل بأس وبؤس
مستعيناً بالله والحزم والعز ... م ووحى الحجى وتدبير راس
نفس حر تجملت بخلال ... يتجافين عن صغار ورجس
خصه الله بالمواهب والرأ ... ى بعيد المرام صلب المجس
رجل كان حين يقطع أمرا ... يتقاضاه من مخالب يأس
ليس يثنيه عن أياديه قوم ... يصبغون الجميل صبغة ورس
فلقد عاش (عبده) فى زمان ... جل من فيه أهل كيد ودسّ
حسدوا فيه نعمة الله فيهم ... ورموه بكل منكر حدس
فاذا مات أيقنوا أى ركن ... هدمته يد الضلال بفأس
قل لشعب حظ النوابغ منه ... حظ سقراط حين أودى بكأس
نقتلون النبوغ حياً وتمضو ... ن بكيا عليه فى بطن رمس
أيها الناس ، ههنا قام بيت ... فوق آثار خفرع وكيوبس
لم يكن من صروح هامان فرعو ... ن ولا كان من حصون الفرس
فاذا ذل فالذى قد بناه ... ليس من طينة الذليل الأخس
آه لو كان شكسبير بناه ... أو بناه أخوه «هيجو» الفرنسى
لرأى الناس أى دار تجلت ... واستحالت الى حظيرة قدس
أثر النابغين فى كل شعب ... هو ميراث كل جيل وحرس
أيها الناس ههنا سر مجد ... قبست منه نورها عين شمس
وهنا ههنا أشعة ذكرى ... تستضىء العقول منها بقبس
فأقيموا البناء من قبل أن يأ ... تى يوم يحول فيه للبس
واجمعوا فيه ما تشتت منه ... بيد الدهر من متاع ولبس
واجعلوه للعلم داراً وللد ... ين مناراً ، أو مرجعاً للتأسى
ينبرى للوفود منه خطيب ... صامت القول فى بلاغة قُسّ
يوعظ العقل للحياة ويمضى ... يفتح العين من عماء ونعس
ذاك من جانب الوفاء الى الشعـ ... ـب نداء لصاحب غير نكس

محمد الهراوى

ورسا الزورق المقدس للشطْـ ... ـطِ ، فصاح الملاح : هيا ، فقمنا
ومشينا على بساط من العشْـ ... ـب ندىٍّ ، يهتز فى حيث سرْنا
ووقفنا فى كل مجلس حُبٍّ ... وادَّكرْنا من سحره ما ادكرنا
ثم ودَّعتها وعدْتُ وأحلا ... مى إلى عالمى الشقىّ مُعنّى
أسأل القلب : كيف يا قلب مرَّت ... ليلةُ الزورق الحبيب ، وأينا ؟
وأرانى مُردِّداً فى حنين : ... ليت أنا نعيدها ! ليت أنا ! !

عبد العزيز عتيق

ميت غمر